فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله حي قبل كذا ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او
اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففي كل بيت و فاصلة يجي قبل حرف الروي وما في معناه ما ليس بلازم في السجع
وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجئ الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو
فلا تقهر ولا تسمر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي بدل من عمرا لم تمنن وان هي جلت اي عظمت الم
تنقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة راى خلتي اي فقري من حيث يخفى
مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت باصلاحه
اياها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروي
هو التاء وقد جاء قبله بلام مشددة مفتوحة وهي ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت
والشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني
دون العكس اي لا ان يكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعاني كيف ما كانت
كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى
ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجدان تترك المعاني على سجيتها
فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب [illegible]
مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقامات وذلك لان كتابه يجري على حسب ارادته
ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح

لهم ج
كما يفعله

بين الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر به وبين الحالين بون
بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة
خاتمة للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون
ان نجعلها خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاث كي تتوهمه غيرنا لان المصنف قال في اخر بحث
المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء
يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين
الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا بأس بذكره لاشتماله
على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على
التشبيه ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد
هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض
العام في العقول والعادات فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه
الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها
بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن يثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة
اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس
عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره
فيها اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه

الدلالة